

## النهاية في غريب الأثر

{ ضمن } ( ه ) في كتابه لأوكيدِر [ ولكم الضَّامَّة من النَّحْل ] هو ما كان دَاخِلًا في العِمَارَةِ وَتَضَمَّنَتْهُ أَمْصَارُهُمْ وَقُرَاهُمْ . وقيل سُمِّيَتْ ضَامَّةً لِأَنَّ أَرْبَابَهَا ضَمَّنُوا عِمَارَتَهَا وَحِفْظَهَا فهي ذاتُ ضَمَانٍ كَعَيْشَةِ رَاضِيَةٍ أَيْ ذَاتِ رِضَاٍ أَوْ مَرُوضِيَّةٍ .

( ه ) ومنه الحديث [ من مات في سَبِيلِ اللَّهِ فهو ضَامِنٌ عَلَى اللَّهِ أَنْ يُدْخِلَهُ الْجَنَّةَ ] أَيْ ذُو ضَمَانٍ لِقَوْلِهِ تَعَالَى [ وَمَنْ يَخْرُجْ مِنْ بَيْتِهِ مُهَاجِرًا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ يُدْرِكُهُ الْمَوْتُ فَقَدْ وَقَعَ أَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ ] هَذَا أَخْرَجَهُ الْهَرَوِيُّ وَالزَّيْطُونِيُّ مَخْشَرِيٍّ مِنْ كَلَامِ عَلِيٍّ . وَالحديث مَرْفُوعٌ فِي الْمَصَحِّحِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ بِمَعْنَاهُ . فَمَنْ طُرِفَ [ تَضَمَّنَ اللَّهُ لِمَنْ خَرَجَ فِي سَبِيلِهِ لَا يُخْرِجُهُ إِلَّا جِهَادًا ] فِي سَبِيلِي وَإِيمَانِي بِي وَتَصَدِيقًا ( قَالَ النَّوَوِيُّ فِي شَرْحِهِ لِمُسْلِمٍ ) بَابُ فَضْلِ الْجِهَادِ وَالْخُرُوجِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ) : [ هَذَا هُوَ فِي جَمِيعِ النُّسخِ [ جِهَادًا ] بِالنَّصْبِ . وَكَذَا قَالَ بَعْدَهُ [ وَإِيمَانًا بِي وَتَصَدِيقًا ] وَهُوَ مَنْصُوبٌ عَلَى أَنَّهُ مَفْعُولٌ لَهُ . وَتَقْدِيرُهُ : لَا يَخْرُجُهُ الْمَخْرَجُ وَيَحْرِكُهُ الْمَحْرَكُ إِلَّا لِلْجِهَادِ وَالْإِيمَانِ وَالتَّصَدِيقِ ] ( بِرُسُلِي هُوَ عَلِيٌّ ضَامِنٌ أَنْ أُدْخِلَهُ الْجَنَّةَ أَوْ أَرْجِعَهُ إِلَى مَسْكَنِهِ الَّذِي خَرَجَ مِنْهُ نَائِلًا مَا نَالَ مِنْ أَجْرٍ أَوْ غَنِيمَةٍ ) .

[ ه ] وفيه [ أَنَّهُ نَهَى عَنْ بَيْعِ الْمَضَامِينِ وَالْمَلَاقِيحِ ] الْمَضَامِينُ : مَا فِي أَصْلَابِ الْفُحُولِ وَهُوَ جَمْعُ مَضْمُونٍ . يُقَالُ ضَمِنَ الشَّيْءَ بِمَعْنَى تَضَمَّنَهُ .

- وَمِنْهُ قَوْلُهُمْ [ مَضْمُونُ الْكِتَابِ كَذَا وَكَذَا ] وَالْمَلَاقِيحُ : جَمْعُ مَلَقُوحٍ وَهُوَ مَا فِي بَطْنِ النَّاقَةِ . وَفَسَّرَهُمَا مَالِكٌ فِي الْمُوطَّأِ بِالْعَكْسِ وَحَكَاهُ الْأَزْهَرِيُّ عَنْ مَالِكٍ عَنْ ابْنِ شَهَابٍ عَنْ ابْنِ الْمُسَيَّبِ . وَحَكَاهُ أَيْضًا عَنْ ثَعْلَبٍ عَنْ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ . قَالَ : إِذَا كَانَ فِي بَطْنِ النَّاقَةِ حَمْلٌ فَهُوَ ضَامِنٌ وَمَضْمَانٌ وَهُنَّ ضَوَامِنٌ وَمَضَامِينٌ . وَالذِّي فِي بَطْنِهَا مَلَقُوحٌ وَمَلَقُوحَةٌ .

( ه ) وفيه [ الْإِمَامُ ضَامِنٌ وَالْمُؤَدِّنُ مُؤَدِّتَمَنٌ ] أَرَادَ بِالضَّمَّانِ هَاهُنَا الْحِفْظَ وَالرِّعَايَةَ لَا الضَّمَّانَ الْغَرَامَةَ لِأَنَّهُ يَحْفَظُ عَلَى الْقَوْمِ صَلَاتَهُمْ . وَقِيلَ : إِنَّ صَلَاةَ الْمُؤَدِّدِينَ بِهِ فِي عَهْدِهِ وَصَحَّتْهَا مَقْرُونَةٌ بِصِحَّةِ صَلَاتِهِ فَهُوَ كَالْمُتَكَفِّلِ لَهُمْ صَلَاتَهُ صَلَاتَهُمْ .

( ه ) وَفِي حَدِيثٍ عِكْرَمَةٍ [ لَا تَشْتَرِ لِبْنُ الْبَقَرِ وَالْغَنَمِ مُضَمَّنًا وَلَكِنْ اشْتَرِهِ

كَيْلًا مُسَمَّى [ أي لا تَشْتَرِه وهو في الضرع لأنه في ضَمْنِه .

( ه ) وفي حديث ابن عمر [ من اكَتَتَبَ ضَمِنًا بِعَثَّةِ اللَّهِ ضَمِنًا ] يوم القيامة [ الضَّامِنُ : الذي به ضمانة في جَسَدِه من زمانة أو كَسْر أو بَلَاء . والاسم الضَّامِن بفتح الميم . والضَّامَن والضَّمان : الزمانة . المعنى : من كَتَبَ نَفْسَه في ديوان الزَّامِنِ لِيُعْذَرَ عن الجهاد وَلَا زمانة به بِعَثَّةِ اللَّهِ يوم القيامة زَمِنًا . ومَعْنَى اكَتَتَبَ : أي سأل أن يُكَتَبَ في جُمْلَةِ المَعْدُورِينَ . وبعضُهم أخرجَه عن عبد الله بن عمرو بن العاص .

- ومنه حديث ابن عُمَيْر [ مَعْدُوطَةٌ غير ضَمِنَةٍ ] أي أنها ذُبِحَتْ لِغَيْرِ عِلَّةٍ . ( س ) ومنه الحديث [ أنه كان لَعَامِرِ بْنِ رَبِيعَةَ ابْنُ أَصَابِتَهِ رَمِيَّةٌ يَوْمَ الطَّائِفِ فَضَمِنَ مِنْهَا ] أي زَمِنَ .

- ومنه الحديث [ أنهم كانوا يَدْفَعُونَ المَفَاتِيحَ إِلَى ضَمْنَاهُمْ ويقولون إن اِحْتَجْتُمْ فَكُلُوا ] الضَّامِنُ : الزَّامِنُ جمع ضَمِنٍ